السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٣ العدد ٣٤



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») — لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER") — חקיקת אל-אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199 — شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص. ب. ١٩٩ — תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل | الثمن ٥ ملات | تل ابيب، يوم الاربعاء ٦ كانون الاول ١٩٣٩

كلمتنا

لماذا لا ينشأ اسطول تجاري فلسطيني ؟

اشار الاستاذ ابراهيم الشنطي في مقال له بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني، الى الضرر الكبير الذي يلحق بالبلاد من جراء زيادة صادرات بعض البلدان الى فلسطين عما تستورده تلك البلدان منها. ومما قاله: ان «من سوريا وردعلينا ما قيمته مليون ومئتا الف جنيه، وصدرنا لها نحو ٣٠٠ الف جنيه».

وقد دام هذا الفرق الكبير بين الوارد الى فلسطين من سوريا والصادر منها اليها سنين طويلة، وتذمرت الدوائر الاقتصادية الفلسطينية، اليهودية والعربية معاً، مرات عديدة من هذه الحالة الغريبة المضرة بمصالح المنتجين الفلسطينيين مباشرة، وبمصالح المستهلكين بصورة غير مباشرة. ولكن بدون جدوى قلنا صالح المستهلكين ايضاً لان من الخطأ الظن بان الضرر يلحق بالمنتج دون المستهلك؛ اذ انه يتناول ليس صاحب المعمل او المزرعة فقط، بل جميع سكان البلاد الذين يرتزقون من وجود تلك المعامل او المزارع فيها. خذ لك مثلا صاحب معمل للاحذية في يافا او تل ابيب. فاذا لم يستطع بيع منتوجاته من جراء منافسة منتوجات المعامل السورية له، فانه لا يعود في مقدوره دفع اجار دكانه او شراء حاجياته من المنتج المحلي. وهكذا نرى ان الملاك الذي يشتري حذاء مستوردة من الخارج لرخص ثمنها، يقطع بذلك رزق صانع الاحذية الذي استأجر منه دكانه، فلا يستطيع هذا الاخير دفع الاجار له. وفي هذه الحال يتضرر الاثنان. هذا مما يدل على صدق قولنا بان تفضيل المنتوجات المستوردة على المنتوجات المحلية يضر ليس بالمنتج بل بجميع السكان. زد على ذلك الضرر الذي يلحق بخزينة البلاد من جراء زيادة السكان العاطلين، وعدم استيفاء الرسوم الجمركية في حال كون تلك المنتوجات المستوردة معفاة من الضريبة الجمركية. وبالنتيجة لاتستطيع الخزينة القيام بالنفقات الضرورية في سبيل نشر التعليم وتحسين شؤون الصحة، الى آخر ماهنالك من مشاريع نافعة لاهالي البلاد.

وكان للسياسة السلبية الطائفية التي سادت في فلسطين طيلة السنين الماضية اثرها السيء على الاتفاق التجاري الذي عقد سنة ١٩٢٩ مع سوريا ولبنان، اذ حالت دون تعديله المنشود. ولا نفضح سراً اذ قلنا بان الدوائر الاقتصادية العربية قد طلبت تعديل هذا الاتفاق من اساسه، اسوة بالدوائر اليهودية. غير ان ضغط الدوائر السياسية العربية كان يعرقل دائماً مساعي هذه الدوائر الاقتصادية. وهكذا اضرت تلك السياسة البلاد ضرراً بليغاً واعاقت تقدمها الزراعي والصناعي معاً.

اننا نريد توثيق العرى مع البلدان المجاورة عامة ومع سوريا ولبنان بصورة خاصة. غير ان من الواجب ان يقوم ذلك على اساس متين، نافع، لا يضر بمصالح فلسطين الحيوية. نريد التعاون الاقتصادي وليس المنافسة الاقتصادية! ان في سوريا ولبنان شروطا خاصة لا توجد في فلسطين، تمكن معاملها ومزارعها من منافسة عرب ويهود فلسطين على السواء. ولذلك من واجب حكومة البلاد حماية الانتاج الفلسطيني من هذه المنافسة الضارة. وجدير بالذكر ان في الاتفاق الجديد الذي ابرم الآن واصبح قيد التنفيذ منذ اول كانون الاول، قد روعيت المصالح السورية واللبنانية في الفروع التي لا تنافس الانتاج الفلسطيني. وقد ابقى هذا الاتفاق امام البلدين المجاورين مجالاً واسعاً للتصدير الى فلسطين.

هذا، وبعد ان بينا للقراء اضرار الاتفاق الفلسطيني السوري السابق واوضحنا ان تعديله كان ضرورياً لحفظ مصالح البلاد الاقتصادية عامة، نقول ان التعديل الذي ادخل عليه مؤخراً ليس تاما كافيا لحماية الانتاج الفلسطيني من جميع الوجوه. على اننا لا يسعنا مع ذلك الا الاعتراف للحكومة بانها في مفاوضاتها مع السلطات السورية واللبنانية، قد سهرت على مصالح البلاد الى درجة بعيدة وحققت قسماً لا يستهان به من طلبات المنتجين العرب واليهود في فلسطين.

الاتفاق الجديد بين فلسطين وسوريا ولبنان

تنفق فلسطين سنوياً مبالغ طائلة في نقل اثمارها الحمضية الى البلدان الخارجية البعيدة بواسطة بواخر اجنبية. وتتصادم دائماً طلبات المصدرين الفلسطينيين بطلبات شركات البواخر في ما يتعلق باجور النقل، ومواعيد وصول البواخر، وشروط حفظ الاثمار المصدرة فيها الخ. واذا كانت الحال كذلك قبل نشوب الحرب فكم بالحرى بعد نشوبها؟ ان تأخر البواخر عن وصول الموانىء المقصودة في الميعاد المعين خلال هذا الشهر – مثلا – من شأنه ان يؤخر وصول الشحنات المعدة الى اماكنها قبل عيد الميلاد، ومعنى ذلك ضياع اهم موسم للاثمار الفلسطينية هناك.

فما هو العلاج الناجع لهذه الحال؟ ان العلاج الوحيد وجود بواخر فلسطينية في حوزة اليهود والعرب، تتولى حركة التصدير والتوريد المحلية. ان حركة البواخر من فلسطين واليها قد نشطت في السنين الاخيرة كثيراً بحيث اصبحت بحد ذاتها مصدراً اقتصادياً هاماً يعود بالارباح الطائلة على القائمين بها. ولا يخفى ان القسم الاوفر من هذه الارباح يدخل جيوب اصحاب شركات البواخر في بلدان اجنبية – كالنروج وغيرها – تشترى من فلسطين قليلا جداً، ولكنها تستوفي منها مبالغ طائلة تتقاضاها رسوماً عن النقل في بواخرها. فلماذا لا ينتفع الفلسطينيون انفسهم بمصدر هذه البركة العظيمة؟ لماذا يكتفون بما يصيبهم منها من فتات فقط؟

نعلم انه ليس من عادات رجال المال العرب ان يغامروا في انشاء فروع اقتصادية جديدة، تعرض اموال الانشاء لخطر الخسارة الذي يكمن عادة في كل خطوة تجريبية اولى. اما في الصدد الذي نحن فيه فليس من خطر كبير يكمن لاموالهم. ذلك لان اليهود قد سبقوهم الى القيام بتجارب في هذا المضار، وقطعوا فيه شوطاً، فخسروا واضاعوا اموالاً لا يستهان بها في الماضي، ولكنهم نجحوا اخيراً في توطيد اقدام شركة واحدة وهي الشركة المسماة «اللويد البحرى الفلسطيني». وفي حوزة هذه الشركة باخرتان «هار صيون»، و«مريم»، كانتا تبحران قبل الحرب بين فلسطين ورومانيا (كونستانتا) ولكن الشركة المذكورة الغت هذا الخط بعد نشوب الحرب لاسباب شتى واخذت تسير بواخرها بين فلسطين وانكلترا. اما الشركة فهي مسجلة في الخارج وتسري عليها الآن قوانين الطوارىء الانكليزية ولكنها تخدم المصالح الفلسطينية قبل غيرها. وستقوم باربع رحلات من فلسطين الى الخارج في موسم الاثمار الحالي حاملة كميات كبيرة منها الى الاسواق الخارجية.

هذه خطوة اولى في مشروع اقتصادي جديد هام في فلسطين من الواجب توسيعه وتنشيطه بانضمام دوائر اقتصادية مالية جديدة اليه. فاين هم رجال المال العرب؟ لماذا لا يشتركون في توسيع نطاق شركة كهذه او انشاء شركة عربية يهودية جديدة تتعاون معها؟ ان التعاون في هذا الفرع الاقتصادي العظيم يعود بالبركة على رجال المال اليهود والعرب. وليس ذلك فقط، بل انه يفتح مجالاً واسعاً لترقية مهنة الملاحة عند اليهود والعرب على السواء. فقد استخدمت الشركة المذكورة الى الآن في بواخرها عدداً من البحارة اليهود باجور تعادل اجور البحارة البريطانيين. فمتى اصبح لفلسطين اسطول او شبه اسطول تجاري عمت فائدته رجال المال، والمصدرين، والموردين، والبحارة، والبلاد اجمع. وليس تحقيق ذلك على ذوي الارادة بعزيز.

الجنرال آيرونسايد



القائد العام الاعلى للجيوش البريطانية

اقتصاديات فلسطين

لتوسيع العلاقات التجارية مع مصر

يعنى اتحاد رجال الصناعة اليهود في فلسطين بتوسيع العلاقات التجارية بين فلسطين وسائر الاقطار المجاورة – بالنظر للحالة الراهنة وما احدثته من التأثير على طرق النقل وامكانيات التموين. وفي فلسطين من المنتوجات الصناعية ماتفتقر اليه الاقطار المجاورة والعكس بالعكس. ولذا اوفد هذا الاتحاد بعثة تجارية مؤلفة من

(البقية في الصفحة ٢)

اقتصاديات فلسطين

مشاريع صناعية جديدة

نتائج الابحاث العلمية العملية فى معهد زيف

تقوم جماعة من خيرة رجال العلم والخبرة فى معهد دانيال زيف فى رحوبوت (ديران) بابحاث علمية عملية سيكون لنتائجها تأثير هام على مستقبل فلسطين الصناعى. اما هذا المعهد الذى يرأسه الدكتور وايزمن ويشرف على اعماله فلعله فريداً فى نوعه فى الشرق من حيث الاجهزة العلمية التي يحتويها ـ ومنها مختبر الدكتور وايزمن الخاص ايضاً — ومقدرة المشتغلين فيه الذين شغلوا سابقاً مناصب هامة فى ميدان الابحاث العلمية فى المانيا وسائر البلدان الاوروبية.

ومما يجعل لهذا المعهد واعماله قيمة خاصة واهمية كبيرة فى هذه الايام، نشوب الحرب والظروف الناجمة عنها. وبالنظر لهذه الظروف اخذ المعهد يكرس ابحاثه العلمية فى ثلاثة فروع مختلفة من الكيمياء الصناعية وهى: تحضير الادوية والعقاقير؛ الانتفاع بالاثمار الحمضية كمادة للصناعات؛ استغلال نفايا البترول المكرر.

فى الشرق الادنى سوق هامة للمستحضرات الطبية التي كانت تستورد حتى الآن من المانيا وغيرها. اما الآن ـ وقد انقطع هذا المورد ـ فقد نشأت حاجة كبيرة الى مورد آخر لهذه التحضيرات. وبذا سنحت لفلسطين فرصة ثمينة لتوسيع صناعة العقاقير والادوية فيها، وهى صناعة تحتاج الى الخبرة والاختصاص اكثر منها الى المواد الاولية. وقد اصبحت فلسطين من اهم المراكز الطبية فى الشرق الادنى لما هاجر اليها من اشهر الاطباء؛ كما ان المؤسسات الطبية الكبرى التابعة لهداسة والجامعة العبرية فى القدس تجعلها تفاخر اكبر المؤسسات من هذا النوع فى الشرق قاطبة. هذا كله مما يؤهلها لان تكون مركزاً لصناعة المستحضرات الصيدلية ايضاً. وقد انشئت فى فلسطين فعلا مصانع لهذه المستحضرات، ولكنها كانت تعتمد فى انتاجها على ما يستورد من الخارج من المواد المطلوبة للصناعة. ولذا يعنى معهد زيف باستحضار هذه المواد من فلسطين نفسها، اذ ان هذه البلاد لا تخلو عن اعشاب ومواد طبيعية اخرى تصلح لاستحضار العقاقير منها. واهم ما يسهل استحضاره فى فلسطين هى العقاقير ضد الملاريا، وضد الامراض المعدية، والادوية المخدرة كالكلوروفورم الخ. وهذه كلها ادوية تحتاجها البلاد بصورة ماسة، كما تحتاجها البلاد المجاورة ايضاً. وهذا مما يجعل استحضارها ليس امراً ضرورياً للبلاد وسكانها فقط، بل ومصدراً للتجارة ايضاً.

صناعة الاثمار الحمضية. ان صناعة هذه الاثمار، اي استعمالها فى الصناعة لاستحضار منتوجات اخرى صناعية، قد اصبحت من الامور الهامة جداً لفلسطين بعد ان انحصرت الاسواق الخارجية ولم يعد فى الامكان تصدير اكثر من نصف محصول هذه الاثمار السنوى على وجه التقريب. اى ان ٧ ملايين صندوق من الاثمار الحمضية سوف تبقى فى البلاد، فى حين ان المصانع الموجودة لاستحضار العصير والمربيات لا تستطيع استهلاك قسم كبير منها.

ولذا عرضت على الحكومة مشاريع شتى لاستثمار فضلة الاثمار الحمضية، واهمها مشروع لتوسيع صناعة الكحول فى البلاد. والطريقة الى ذلك هى تخمير عصير البرتقال وبعض السوائل الموجودة فى قشره وتحويلها الى كحول، بينما تستعمل النفايا الباقية علفاً للبهائم. ولا تخلو الصناعة الفلسطينية اليوم من مصانع للكحول والاسبيرتو يبلغ منتوجها السنوى ١٢٠٠ طن. ولكن هذه المعامل تستعمل فى صناعاتها انواع الدبس المستورد من الخارج. فاذا اتقنت هذه المصانع بحيث تستعمل عصير البرتقال بدل الدبس، فان فلسطين تصبح فى غنى عن الواردات الخارجية، وتتمكن من استثمار ما لا يقل عن ٣ ملايين صندوق من الاثمار الحمضية الكاسدة، حاصلة منها على ٢٠٠٠ طن من الكحول. اما الزائد من منتوج الكحول فضرورى لتوسيع صناعة الادوية والعقاقير.

ولكن ماذا تصنع فلسطين بمعامل الكحول فى غير موسم البرتقال؟ او ماذا تصنع بالكحول اذا كسدت يوماً ما تجارته، كما كسدت زراعة البرتقال؟

هذا ما اهتم معهد زيف فى الاجابة عليه جواباً عملياً بعد بحث واستقصاء دام سنين عديدة: انه قد توصل الى وسائل لاستخراج مواد اخرى — عدا الكحول — من البرتقال وقشره. وهذه المواد: الخميرة وملح الليمون. اما الخميرة فانتاجها هام نافع جداً لما لها من الخواص الغذائية، اذ تعد مصدراً كافياً للفيتامين؛ ويمكن الاستعاضة بها عن غيرها من المأكولات خصوصاً ايام العسر. اما ملح الليمون فيستورد الى فلسطين بكميات كبيرة لكثرة استعماله فى شتى الاغراض، فلا احسن اذن من صنعه هنا بدل استيراده. اما القشور ففي الامكان استعمال قسم منها للعلف، والقسم الآخر — بعد التجفيف والتخمير فى موسم الصيف — لاستخراج الاسيتون ونوع خاص من الكحول بالطريقة التي اكتشفها الدكتور وايزمن اثناء الحرب العالمية السابقة. والاسيتون لا يزال مادة من اهم المواد الضرورية للصناعة الحربية. وهناك منتوجات ثانوية اخرى يمكن استخراجها من الاثمار الحمضية كالخل وغيره.

وهكذا ترى ان الابحاث الذى قام بها معهد زيف قد ادت الى نتائج يمكن بموجبها انشاء صناعة فلسطينية واسعة النطاق متشعبة الفروع لاستثمار الاثمار الحمضية واستخراج شتى المنتوجات منها. ولكن من البديهى ان انشاء صناعة كهذه وبالسرعة المنشودة، لا يتم الا اذا قامت الحكومة بتأييد هذا المشروع تأييداً تاماً.

اما بخصوص نفايا البترول بعد تكريره فى حيفا فهذا امر لا يتطلب طويل شرح، لان لائحة المصنوعات والمستحضرات التي تستخرج من هذه النفايا فى المدن الصناعية الراقية، طويلة جداً. كذلك شأن المواد الصناعية البدائية الموجودة فى البحر الميت. ومما يجدر بالاشارة اليه ان سويسرا تفاخر الآن بصناعات كثيرة، لم تنشأ فيها الا فى اثناء الحرب العالمية السالفة. فليس اذاً ما يمنع وقوع عين الشيء فى فلسطين الآن، وهذا لا يحتاج الا الى مجهود مشترك بين الاهالي والحكومة، والمال والخبرة.

لتوسيع العلاقات التجارية مع مصر

(البقية من الصفحة ١)

اربعة خبراء الى مصر حيث قامت بدرس امكانيات استيراد المواد الخام منها؛ وتصدير منتوجات شتى من المصنوعات الفلسطينية اليها؛ وتحسين شروط النقل بين البلدين؛ وكذلك تسهيل مرور الصادرات الفلسطينية عن طريق مصر الى البلدان الافريقية الاخرى.

وقد قامت هذه البعثة بمهامها احسن قيام لما قابلته به الحكومة المصرية من الحفاوة والتشجيع. وقد قابل رجال البعثة وزير الخارجية، ووزير التجارة والصناعة، والسلطات الكمركية الخ، كما قابلوا رجال اتحاد الصناعات المصرية فى القاهرة والاسكندرية، واتصلوا باصحاب المحلات التجارية الكبرى هناك.

وقد تبين لرجال البعثة ولمن تحدث اليهم من كبار المصريين، ان هناك مجالاً كبيراً لتوسيع العلاقات التجارية بين فلسطين ومصر. وهذا مما يدعو الى الامل بان زيارة البعثة ستعود بالفائدة على البلدين.

هذا وينوى رجال الصناعة فى فلسطين ايفاد بعثات تجارية اخرى الى سائر الاقطار المجاورة لذات الغاية التي اوفدت من اجلها البعثة الاولى الى مصر.

...

هذا الاسبوع

فى ميدان الحرب والسياسة

هجوم روسيا على فنلاندا

الحرب البحرية

لا تزال الالغام العائمة تنسف البواخر الانكليزية والفرنسية وعلى الاخص بواخر الدول الحيادية. ولكن عدد الاصابات قد قل كثيراً خلال الاسبوع الاخير بعد ان اهتدت البحرية البريطانية الى الوسائل الناجعة لازالة الالغام وابعاد خطرها. وفى الوقت ذاته يواصل البريطانيون والفرنسيون مطاردة الغواصات الالمانية بنشاط زائد حتى باتت المانيا عاجزة عن تعويض البائد من غواصاتها باخرى جديدة على رغم تنشيطها حركة معامل اسلحتها وترساناتها تنشيطاً كبيراً. وهكذا اخذ ذلك العجز يتفاقم من اسبوع الى آخر.

اما فى ميدان الغرب البرى فيسود جمود تام نجم عن رداءة الطقس الشتوى الذى جاء سابقاً لاوانه هذا العام.

حادث فنلاندا

وقد حدث خلال الاسبوع الاخير حادث حربى سياسى هام. ونعني به هجوم روسيا الهائلة على فنلندا الصغيرة (فى روسيا حول ١٦٢ مليونا من السكان وفى فنلندا حول ٤ ملايين فقط). اما هذا الهجوم فكان نتيجة لفشل المفاوضات بين روسيا وفنلندا خلال الشهر الماضى. اذ رفضت فنلندا تلبية طلبات روسيا بشأن تنازلها لها عن مساحات هامة من اراضيها وجزرها. وتزعم روسيا ان هذه المساحات ضرورية لها لتعزيز مواقفها الدفاعية بينما تحتج فنلندا بان لا خطر على روسيا من وجود تلك المساحات فى ايدي دولة صغيرة ضعيفة مثلها، لا سيما وانها متعاقدان على عدم المهاجمة باتفاق رسمى قديم. وحجة فنلاندا هذه حجة دامغة لان الواقع يشهد على ان وجود دول حيادية صغيرة ذات مواقع جغرافية هامة، بين الدول العظيمة لهو اكبر حائل دون هجوم احداها على الاخرى، كما هى الحال الآن فيما يختص بالبلجيك وهولندا وسويسرا. وما دامت الدول العظيمة تراعى حياد الدول الصغيرة التى تقوم حاجزاً بينها، اصبحت صيانة المواقف الدفاعية اضمن وامتن مما لو كانت حدود كل دولة عظيمة متاخمة لحدود دولة عظيمة اخرى، دون ان يقوم بينهما حاجز ما.

موقف فنلاندا

اما السبب فى موقف العناد الذى وقفته حكومة فنلاندا فهو خوفها من ضياع استقلالها الحقيقى بعد ان تسلم لروسيا المساحات والجزر التى تطلبها منها. هذا لان روسيا ليست من الدول التى تتورع عن التدخل فى شؤون الدول المجاورة لها فكم بالحرى اذا كانت تلك الدول صغيرة، ضعيفة، مهددة دائما من قبل الجار الجبار الذى استولى على مراكزها الدفاعية. وترى فنلندا من جهة اخرى ان استيلاء روسيا على مساحات وقواعد معينة فى دول البلطيك الصغيرة الاخرى، قد جعل استقلال هذه الدول ظاهرياً صورياً فقط. هذه هى الحقيقة المروعة التى تمثلت امام اعين الساسة الفنلنديين وهذا ما جعلهم يرفضون طلبات موسكو مؤثرين الموت على الخضوع الزخرف.

الصدى فى الولايات المتحدة

ان الفنلنديين شعب راق، قوى الارادة، صعب المراس. وكثيراً ما حاولت روسيا القيصرية اخضاعه فلم تفلح الا قليلا. وقد قطع هذا الشعب شوطاً اضافيا بعيد فى مضار التقدم والرقى خلال سني استقلاله الاخيرة اى بعد الحرب العالمية السابقة، بحيث يعد الآن من ارقى شعوب العالم. ولذا فان كفاح هذا الشعب فى سبيل استقلاله المهدد من ناحية روسيا يثير فى الدنيا

من طرائف الحرب

كتابات وعلامات سرية فى الحرب

كثيراً ما تستعمل في الحروب الكتابات والعلامات السرية لارسال الاوامر والاشارات من جهة الى اخرى. وتستخدم كل قيادة خبراء للكشف عن «المفاتيح» لقراءة الكتابات والعلامات التي يستعملها العدو، ثم تستعين بنتائج هذا الكشف على وضع خططها العسكرية.

ومن المعروف انه فى اليوم الثاني من ايلول سنة ١٩١٤، ارسل الى قائد الجيش الالمانى فى جبهة فرنسا امر بكتابة سرية بان يدحر الجيش الفرنسي من باريس الى الجهة الجنوبية الشرقية. فوقع الامر فى ايدي القيادة الفرنسية وبعد جهد فسر الخبراء فحوى الامر للقائد الفرنسى الاعلى فغير اتجاه جيوشه ونجا من فخ وهزيمة مؤكدة.

وفي شهر تشرين الاول سنة ١٩١٧ كان منطادا (زبلين) المانيان عائدين الى قاعدتها بعد ان قاما بهجوم على انكلترا؛ فاعترضتها عاصفة شديدة فى الطريق، قذفت باحدهما الى البحر المتوسط، اما الثانى فسقط داخل الحدود الفرنسية دون ان يتضرر، فاسر قائده.

وكان يشتغل حينئذ في باريس خبير بتفسير الكتابات والعلامات السرية اسمه ويليامس. فود ان يعرف «المفتاح» للكتابة السرية التي تستعملها قوات الجو الالمانية. غير ان تفتيش الزبلين وقائده وما وجد فيه من المحتويات لم يسفر عن نتيجة ايجابية. فاستدل الخبير بان الاوراق السرية ومفتاحها قد اختفت من الزبلين بطريقة عجيبة. وكان الخبير واثقاً من ان الطيار لم يلق باوراقه الى الارض خوفا من ان تصل الى ايدي العدو. كذلك لم يكن فى استطاعته حرق الاوراق اثناء تحليقه فى الجو خشية احتراق الزبلين كله بسبب الغازات الموجودة فيه. ولذلك افترض الخبير ان قائد الطيارة قد مزق الاوراق السرية ثم بعثرها من عل قبل نزوله الى الارض مكرها. وقد تبين بعد ذلك ان هذا الافتراض كان صائباً.

دعا الخبير فصيلا من الجنود فامرهم بالانتشار في جميع النواحي المجاورة لموقع سقوط الزبلين، وجمع كل قطعة من الورق يعثرون عليها مهما كانت صغيرة. ودهش بعد ذلك الخبير لما رأى الكمية العظيمة من قصاصات الورق التي جيء بها اليه. فاسرع بمساعدة اعوان آخرين الى تنضيد هذه القطع وترتيبها حسب انواعها ثم تركيبها الواحدة بجانب الاخرى حتى ظهرت امامه اولاً خارطة بحرية ثم كتابات وعلامات سرية هامة اخرى. وقد ساعد تفسير هذه الكتابات والعلامات السرية الحكومات البريطانية والفرنسية والامريكانية على محاربة الغواصات والبوارج الالمانية في الحرب السابقة.

وقد استولى الالمان فى الحرب السابقة على كتابة سرية روسية تتعلق بالاسطول، فافلحوا فى خدع الاسطول الروسى وابعاده عن قواعده المحصنة وذلك بواسطة امر مزور اصدروه اليه. وبعد ان ابتعد الاسطول الروسى هاجمت البوارج الالمانية الموانىء الروسية وهدمتها.

وقد استعمل الالمان فى الحرب السابقة حيلة اخرى فى اذاعة تعليمات سرية بواسطة الراديو. كانت محطة الاذاعة فى (ناؤن) تذيع كل عشية برنامجها العادى ثم تختتمه بشبه ثرثرة مبهمة سريعة كان يصعب على المستمعين من الانكليز والفرنسيين فهمها. وبعد ان تكررت اذاعة مثل هذه الثرثرة اياما متوالية ادرك الانكليز والفرنسيون انها لا شك تنطوى على معنى سرى. ولذلك نشطوا فى السعى وراء تفسيرها، واستعملوا فى ذلك وسائل شتى، منها تسجيل هذه الثرثرة فى اسطوانات غراموفونية والاستماع اليها بامعان فائق. ولكن الثرثرة السريعة ظلت مبهمة، غير مفهومة، فيئس الخبراء من التوصل الى نتيجة ما.

وذات يوم كان بعض الضباط البريطانيين قاعدين فى معسكرهم بعد ان اكلوا وشربوا وقد استولى عليهم الضجر. فاخذوا يستمعون الى اسطوانات الغراموفون حتى بلغوا آخرها. عندئذ قال احد الضباط: لم يبق لدينا الا اسطوانة الثرثرة السريعة من راديو (ناؤن). فقال آخر: ضعها على الغراموفون، والا سنموت من الضجر. فوضعت الاسطوانة على الغراموفون، غير ان الزنبرك لم يكن مشدوداً هذه المرة، ولذا اخذت الاصوات تخرج من الغراموفون بطيئة. فاذا بالثرثرة السريعة المبهمة قد اصبحت كلمات واضحة جداً.. وكان بين هؤلاء الضباط خبير بالكتابات والعلامات السرية فبدأ يصغى بانفعال شديد الى كلمات الغراموفون فاتضح له معنى الثرثرة. وكانت هذه عبارة عن تعليمات صادرة من القيادة الالمانية العليا الى قائد المانى في افريقية الشرقية.

وكانت حيلة راديو (ناؤن) باذاعة الثرثرة بسيطة جداً: كان الالمان يسجلون اوامرهم وتعليماتهم فى اسطوان غرامفوني كالعادة. ثم يذيعون كلمات الاسطوان بالراديو بسرعة تفوق خمسة او ستة اضعاف السرعة العادية. ولذلك كانت تبدو هذه الكلمات للبريطانيين او الفرنسيين كانها ثرثرة لا غير. اما القواد الالمانيون، الذين عرفوا السر، فكانوا يلتقطون تلك الثرثرة بواسطة اسطوانات يهيئونها لذلك عند استماعهم الى اذاعة الراديو، ثم يضعون تلك الاسطوانات على الغراموفون ويحركونها ببطء، فيفهمون معنى الاوامر والتعليمات الموجهة اليهم.

كلها عواطف الاشفاق والتأييد نحوه. هذا لان اعتداء القوى الظالم على الضعيف الباسل عمل شنيع لا يزيد روسيا فى نظر العالم شرفا وقدراً بل بالعكس. ان الصدى الذى احدثه هذا الهجوم على فنلندا فى الولايات المتحدة، يشهد بان روسيا اخطأت فى اقدامها على مثل هذا العمل. فجرت هفوتها هذه وراءها منع الرئيس روزفلت بيع الاسلحة او تصديرها الى روسيا، وبالاخص الطيارات. ولا تزال الدوائر السياسية العليا فى واشنطون تبحث في اتخاذ تدابير اخرى ضد روسيا المعتدية على فنلندا.

الصدى فى ايطاليا

وكان الصدى فى ايطاليا لا يقل شدة عنه فى الولايات المتحدة، وان تكن حجة ايطاليا فى ذلك غير حجة الاميركين كما هو مفهوم. هذا لان ايطاليا تخشى من روسيا انها بعد تحقيقها اطماعها في التوسع وتعزيز موقفها فى شمال اوروبا، توجه جهودها نحو اوروبا الجنوبية اي البلقان، وبذا تضيق على النفوذ الايطالى هناك. ولذلك تنظر ايطاليا شذراً الى اعمال روسيا فى فنلندا.

موقف المانيا

اما المانيا فيظهر انها «باعت» فنلندا لروسيا بثمن لم تعرف او لم تتعين ما هيته بعد. ويلوح انها تنوى الاستيلاء على بلاد الاسوج لوجود مناجم للحديد فيها، او على الاقل اكراهها على ان تصبح مستعمرة المانية بحته من الوجهة الاقتصادية. فاذا تحقق ذلك اصبحت البلدان الاسكانديتافية اي فنلندا والاسوج والنروج والدانمراك مقتسمة بين روسيا والمانيا.

هل تتفاقم الحالة الدولية ؟

غير ان هذا التقسيم او مجرد تحقيقه لا بد ان يوسع نطاق الحرب الاوروبية المنحصرة حالياً، فيجعلها حرباً اوروبية شاملة، وفى النهاية حرباً عالمية. وهذه الامور كلها تتعلق كثيراً بموقف انكلترا وفرنسا ازاء التوسع الروسى، ولا يزال موقفها هذا الى الآن مبهما.

•••

من القراء واليهم

بيارات الفلاحين ايضاً

جاءنا من احد القراء ما يلي.

اثرت الحرب على موسم البرتقال، ولذلك لا بد من الاكثار فى بحث هذا الموضوع المهم جداً. يعلم الجميع بتأسيس شركات للتصدير ولكن الشركة العربية اغتنمت الفرصة لتصدير برتقال الزعماء والاغنياء، دون ان تهتم ببرتقال الفلاح المسكين الذى ابتلاه الله نحو اربع سنوات متوالية ثم هو يبتلى الآن بموسمه الحالى الكبير.

الا ان عدداً من صغار الفلاحين والملاكين العرب قد تعاقدوا مع التجار اليهود المنتمين الى شركة لتصدير الحمضيات اليهودية، وهكذا تسنى لهم بيع كميات كبيرة من ثمارهم، واصبحوا ينظرون الى التجار اليهود بكل تقدير، لكونهم واسطة لترويج ثمار الفلاح المسكين. وهؤلاء العرب هم من قرى زرنوقا والسامرية وبيت دجن وجلجوليا وكفر سابا وطولكرم وام خالد وقلقيليه وجليل والشيخ مونس.

ونحن نقول للشركة العربية ان موقفها من الفلاح مناف للعدل والمنطق. الا فليرق اولئك المشرفون على شؤون الشركة العربية وليرحموا الفلاح المسكين، وليعلموا ان الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه.

الشيخ مونس (الامضاء).

من فكاهات الحرب

ان الانسان مطبوع على حب المزاح، فتراه في اعسر احواله الشخصية او العمومية كما فى ايسرها، يتطلع الى ما فى احواله هذه من طابع الهزل، فيمزح ليرفه عن نفسه. فلا عجب اذن ان نرى الحرب قد اصبحت موضوعا لذوى المجون والهزل.

طبيخ من كرتون

ومن فكاهات الحرب نصيحة لربات الدور النمساويات اذاعتها محطة الاذاعة الالمانية السرية (المعادية للنظام النازى) بمناسبة فرض السلطات النازية الرقابة على المواد الغذائية، بحيث لا يتمكن السكان من شرائها الا بموجب بطاقات رسمية. وهذا نص النصيحة: اذا اردت ان تحضرى لعائلتك وجبة من اللحم المقلي، فخذى بطاقة اللحم ومزقيها قطعاً قطعاً وضعيها فى المقلاة؛ ثم خذي بطاقة البيض وافعلى بها كذلك، ثم ضعى بطاقة الزيت، ثم اخلطى الكل جيداً وضعى المقلاة على بطاقة الفحم ودعيها تقلى عليها رويداً رويداً، فيتم لك ما اردت.

اما اذا اردت ان تحضرى لعائلتك القهوة فاننا ننصحك ان تخلطي بطاقة البن ببطاقة الحليب، ثم قدمى بطاقة السكر على صحفة خاصة، فيتيسر بذلك تحلية القهوة لمن يريد شربها حلوة.

كيف يهتدى !

والى القراء بعض الفكاهات المتداولة فى انكلترا.

من المعلوم ان الظلام الدامس يسود انحاء بريطانيا العظمى منذ غروب الشمس حتى شروقها احتياطاً من الغارات الجوية. ويحكى ان احد الانكليز عاد الى داره فى الظلام فلم يهتد لا الى الشارع ولا الى الدار. ولذا اخرج علبة الثقاب من جيبه واشعل عوداً للاستنارة به، فاذا بشرطى ينتهره: اطفيء النور، انك تعرض الشارع كله للخطر.

فاجابه الانكليزى بسخط: ان كنت انا نفسى لا اهتدى الى الشارع فكيف ترى يهتدى اليه طيارو هتلر ؟

اذا لم تنفتح...

ويحكى ايضاً ان احد مدرسى فن الطيران كان يلقى على تلاميذه درساً في كيفية الوثوب من الطائرة بواسطة المظلة الواقية (الباراشوت). فسأله احد التلاميذ: وهل هذه المظلة مضمونة.

فاجابه المدرس: نعم انها مضمونة تماماً. فاذا وثبت من علو الف متر ولم تنفتح من تلقاء نفسها، فخذها الى المحل التجارى وهناك يعطونك مظلة اخرى بدلها...

اسياد العالم

١ — امبراطور اليابان

ستنشر فى هذا الباب تواريخ حياة كبار جال الساعة لما لهم من التأثير على تطورات الاحوال العالمية. ونبدأ بالشرق لاننا من ابنائه، فتتناول اولا شخصية (الميكادو) امبراطور اليابان، ثم ننتقل الى غيره من الذين يلعبون الادوار الهامة فى تقرير مصير العالم:



امبراطور اليابان على حصانه الابيض يتفقد احد المراكز العسكرية

يختلف امبراطور اليابان عن غيره من الملوك والامبراطرة والعظماء المعاصرين بانه يتصف بالالوهية، كما ينسبه اليها كافة اليابانين. وليس معنى ذلك انه يدعى او ان رعاياه يعتقدون انه لا يأكل ولا ينام كسائر بني البشر. كلا، فالكل يعلم انه ولد، واولد، وسيوافيه اجله كاحد الناس تماماً؛ ولكن مولده محفوف باعتقادات وتقاليد خاصة لا يمكن لغيره من الناس انتحالها؛ كما ان موته يعتبر ظاهرة من ظواهر النظام الشمسى الابدى كالغروب او الكسوف، وليس ظاهرة وفاة عادية.

ولما كان امبراطور اليابان كذلك، فانه لا يعتبر رئيساً للدولة، بل انه الدولة بالذات. حتى ان اليابانيين الراسخي الايمان يعتقدون ان سلطان الدولة اليابانية متجسم فى شخص الامبراطور، وليس فى اية هيئة حاكمة اخرى كالوزارة وما شابهها. فالامبراطور هو الشعب والشعب برمته يتمثل فى شخص الامبراطور كما يتمثل جمع غفير من الناس فى المرآة: اذ لا يخفى ان كل ياباني ايضاً يعتبر نفسه من اصل الهى او شبه الهى. فالامبراطور اذن هو الالوهية الحاكمة، او الاب الاعظم الذى يوحد الامة اليابانية برمتها فى شخصه المهيب.

ان مزايا امبراطور اليابان الالهية يتعسر علينا فهمها وادراكها اذ انها تعود بنا الى العالم اليابانى الروحانى الغامض. ولكننا لا نستطيع ان نفهم اليابان دون ان ندرك ماهية التاج فيها ادراكا كافياً. وهذا التاج يختلف عن اى تاج عصرى آخر بكونه روحانياً. على اننا اذا تعمقنا فى تفهم ماهيته فاننا نجرح عواطف اليابانيين لانهم يعتبرون امبراطورهم خارجاً عن حدود البحث والوصف. أجل، ان الوهية امبراطور اليابان وكذلك غريزة اليابانيين المطبوعين على التسليم بامور غامضة لا يدركها العقل المجرد، لهى مما يعيي المنطق العلمى.

ان الاكثرية الساحقة من الشعب اليابانى تقدس الامبراطور برهبة واجلال، ولكن الاقلية فقط حظيت برؤياه. ذلك لان المفروض على اليابانيين ان يطرقوا برؤوسهم الى الارض كلما مر الامبراطور بهم فى محفل، لان رؤيته محظورة عليهم. ولكن ذلك لا يمنعنا عن الظن بان الفضول وحب الاستطلاع حملا ذوى الجرأة منهم على اختلاس النظر اليه عند مروره. اما مصدر هذا التحريم فانه يعود الى الاعتقاد التقليدى بان النظر الى الامبراطور ابن السماء يعمى النواظر. ولذا ترى صورة الامبراطور نادرة الوجود جداً؛ انها لا ترسم ولا تصور، ولا تطبع ولا تباع.

فاذا خرج الامبراطور الى رحلة مهما كانت طويلة، تحتم على اليابانيين اغلاق نوافذهم حيث يمر، وهذا مما يشغل البوليس اليابانى كثيراً. ولا يجوز لاحد الاشراف على الامبراطور من عل، ولذا فان عمارة البوليس المركزية الجديدة التى شرع فى بنائها فى طوكيو — مثلا — لم يتم بناؤها، اذ تبين ان نوافذ طابقها الاعلى تشرف على الحدائق الامبراطورية. واذا نزل احد افراد العائلة الامبراطورية فى فندق (ياماتو) المشهور فى طوكيو اخلى له الطابق الثالث من هذا الفندق؛ وكذلك اخلى الطابق الرابع من جميع الزوار، لانه لا يجوز لاحد ان يحتل مكاناً اعلى من مكان ابناء العائلة الامبراطورية. وكان اطباء ابى الامبراطور اليابانى الحالى وجده يلبسون كفوفا من الحرير، لان لمس جسم الامبراطور ممنوع. كذلك كان الخياط الامبراطورى يأخذ قياس بذلات الامبراطور عن بعد، مما جعل التفصيل ليس على غاية من الاتقان دون شك.

ان تفاصيل كهذه مقتطفة من كثير غيرها تكفى للاشارة الى الهالة الساطعة الغير الشفافة التي تحيط بامبراطور اليابان. انه الرمز الحى، والشعار الذى تتمثل فيه اليابان بلاداً وشعباً.

ويدعى امبراطور اليابان الحالى (هيروهيتو) ومعنى هذا الاسم — الكريم الامجد. ولكن اليابانيين لا يشيرون الى امبراطورهم بهذا الاسم قط، لان فى ذلك انتهاكا لحرمة الوهيته، انهم يتجنبون الاشارة اليه على قدر الامكان. واذا اضطروا الى ذلك قالوا (هايكا دانكا) اى الجليل الاعظم، او (تانشى ساما) اى ابن السماء. اما الاسم المألوف (ميكادو) فمعناه العتبة، اى عتبة السماء، وهو يحاكى اشارتنا الى ديوان سلاطين بنى عثمان بـ (الباب العالى). فكلمة (ميكادو) اذن كنية عن السراى الامبراطورى يستعملها الاجانب، وقلما يستعملها اليابانيون. ولم يوقع امبراطرة اليابان امضاءاتهم قط. اما الآن فان الامبراطور الحالى يفعل ذلك نادراً. فاذا صدر مرسوم امبراطوري كان التوقيع — (الاسم الشريف) فقط. وسنورد فى الفصل التالى ما يتيسر من التفاصيل عن حياة الامبراطور الشخصية.

•••



منظر عام لمدينة توكيو
عاصمة اليابان

زعماء النازيين

آراء عالم ومذكرات قائد

نشرت مجلة «ماريان» الفرنسية شهادت عن الشخصيات النازية البارزة حسبما وردت فى مصدرين، اولهما: مذكرات القائد الالمانى النازى فون برادوب الذى قتله النازيون فى مجزرة ٣٠ حزيران ١٩٣٤ المعروفة؛ والثانى: مؤلف خلفه كبير علماء النفس زيغموند فرويد اسمه «تحليل نفسية النازية». وفيما يلى مقتطفات عن هذه الشهادات:

غوبلز — وزير الدعاية النازى. جاء في مذكرات القائد الالماني: تذمر الي هتلر بتاريخ ٨ آب ١٩٣٢ من مساعده غوبلز قائلا انه ابليس بصورة انسان مطبوع على التدمير بدون انقطاع؛ وهومن ذوى العاهات الذين يكرهون كل ما هو صحيح طبيعى، لان حظهم العاثر حرمهم الصحة والتوازن.

وقال العلامة فرويد فى تشخيصه النفسي: ذو شهوة بهيمية جامحة، يخجل سيده هتلر من افعاله ويخشى فضيحته، فيعاقب كل من يقدم على فضحه. بشع المنظر، ذو عاهة وضعف مزمن ليس له حظوة عند النساء، يشعر بانحطاطه من الوجهة الجنسية، ولذلك يتوسل بالوسائل الشهوانية الغير الطبيعية. وقد زوجه هتلر الى زوجة محترمة، فحول دارها الى محل دعارة وفسق وفجور.

غورنغ — قال العلامة فرويد: انه ظاهريا اقرب الزعماء الثلاثة الكبار الى الصحة والاعتدال. وقد كان كذلك الى ان توفيت زوجته الاولى. على ان وفاتها اخل توازنه العقلي، وهذا مما يفسر وحشية انقضاضه على فرائسه فى المعتقلات، وتمتعه بمشاهدة عمليات تعذيبهم. وما زال كذلك حتي تزوج ثانية فكبح جماحه.

وقال القائد الالماني فى مذكراته بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٣٢: ارسل الي روهم (احد زعماء النازيين) صوراً شمسية عن شهادات الاطباء عن غورنغ، يستدل منها انه مغرم بتناول المخدرات (كالافيون وغيره). فاذا حيل بينه وبينها — جن جنونه واختل عقله. وقد كان نزيلا فى احد ملاجىء المجانين، ولكن هتلر يخشى ابعاده لانه مطلع على كثير من اسرار الحزب.

وعلى هذا النمط — الدكتور لي رئيس جبهة العمل: فهو مغرم بشرب الكحول الى درجة بعيدة. وقد سقط مغمياً عليه فى احدى جلسات الرايخستاغ لافراطه فى السكر. اماشترايخر فكان يتعاطى تجارة الصور المخلة بالآداب.

هذه «وجوه» الزعماء النازيين... والعبرة لكل ذى بصيرة وبصر.

المسئول: ي. يعيب
مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦